حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك فاذا طينه او طيبه مسك اذفر شك هدبه راويه ورواه
ابن ماجة بلفظ الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت
تربته اطيب من المسك واشد بياضا من الثلج فيحمل حديثهما عن انس
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذا اغفى اغفاءة ثم
رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت على انفا سورة
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان
شانئك هو الابتر قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال
انه نهر اري في الجنة وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض
ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد نجومه فيختلج العبد منهم فاقول
عاند عما الخير الكثير والخير الكثير هو الحوض وهو عما النهر بعني انه
يستمد فعلى هذا يكون المراد ان يصبان من الكوثر الى الحوض
وقد ورد في رواية كذلك بلفظ دعت فيه ميزابان من الكوثر وروي
ان سورة الكوثر مدنية ورويته صلى الله عليه وسلم للجنة وسيره
فيها انما كان ليلة الاسرا وكان ذلك بمكة قبل الهجرة الا ان تحمل هذه
الرؤية والسير عما التمثل كما مثلت له في عرض الحائط وهو بعيد
ويحتمل ان يسمى كل منهما كوثرا ولهذا قال القرطبي كما في شرح النقاية
هما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان عما الاصح فان الناس يخرجون
عطاشا من قبورهم قبل الميزان والصراط والثاني في الجنة وكلاهما
يسمى كوثرا انتهى وكون الكوثر هو الحوض قال به عطا من المفسرين
بناء على ان قوله هو حوض يعود عما النهر والصحيح ما قلناه فان قيل
عما التعدد فهل الكوثر الذي في الجنة ما يختص بالنبي صلى الله عليه
وسلم بين منازلهم وما ينسب اليه من الملك الكبير الذي يكون لهم ما

فاض منه يكون لمن شاء الله من امته او وغيرهم او مما يعده واياهم
بان يكون في حوض من صدا لاكرام من زاره من امته الظاهر الاول والله
اعلم وفي الكوثر قول اخر مال اليه ابن عطية وغيره من المفسرين وهو
ان الكوثر الخير البالغ في الكثرة الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم من العلم
والعمل وسائر ما اوتيه من خصال الشرف وفي البخاري عن ابي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال الكوثر هو الخير الكثير الذي
اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة
فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير وقيل المراد بالكوثر اولاد
النبي صلى الله عليه وسلم وابناءه وعلما امته او القران قلت ولا يبعد ان
يراد كل منها اما النهر والحوض فلما مر واما الاولاد فلان فرعها قالت
في النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس له ولد وسيموت وينقطع اثره فاكذبهم
الله تعالى ووعده بالاولاد الكثيرين الطيبين المنتشرين في الارض
الى اخر الزمان فجا والكذك حتى انه ظهر فيهم من العلما والائمة ما لم يظهر
في غيرهم وهذا هو المناسب لقوله تعالى ان شانئك هو الابتر واما
كونهم الاتباع او العلما من امته فلان مناضلتهم عما وعاديه بالسيف
والسنان وتقريرهم قواعده بالحجج والبيان وردهم عما من حاد عنه
من اهل الزيغ والطغيان يبطل ما توهمته قريش حيث قالوا وينقطع
اثره بل اثره باق ودينه عال الى يوم القيمة واما القران فظاهر اذ
هو البحر الذي لا ساحل له والله اعلم فايده روى الترمذي عن الحسن
عن سمرة وقال حسن غريب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
لكل نبي حوضا وانهم ليتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون
اكثرهم واردة صلى الله عليه وسلم **القول في بعثة الرسل عليهم السلام**
جوازا ووقوعا **وكرامات الاولياء** كذلك ايضا **وما يتعلق بذلك من**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)